

انهم يفجرون القمر !

الخميس، 12 نوفمبر 2009

لأضيق على الإنسان أن يسعى لاكتشاف المجهول، سواء كان ☐ في أعماق الأرض، أو في آفاق السماء. فالكون كله مسخر للإنسان، والمتسخير يتطلب الاكتشاف والمعرفة ثم الاستفادة والتمتع بالخيرات الدلالية التي لا حدود لها. لكن المهم في ذلك كله ألا يتجاوز الإنسان حدود المعقول والمقبول فيدمر البيئة، أو يقضى على السكان الأصليين في منطقة بقصد استعمارها، وإعادة تأهيلها لكي تكون أفضل مما هي عليه. وقد ثبت أخيراً للعلماء العقلاء أن الإسراف في استنفاد الموارد يؤدي إلى خلل واضح في توازن الطبيعة، ونفس الشئ بالنسبة لاستهلاك الزائد عن حده الذي أصبح يؤدي إلى خلل النظام الجوى، وتأثيرات ذلك على الطقس والمناخ، وصحة الإنسان، وسلامة الأجنة.. وعندما أسرف الإنسان الطعام في قطع الأخشاب من الغابات، تناقصت الخضرة، وقل الأكسجين في الجو، وحين زاد من استهلاك الطاقة أدى ذلك إلى سخونة الأرض، وذوبان جليد القطبين، مما أدى أو سوف يؤدي إلى ارتفاع مستوى ماء البحر، وطفغائه بالتالي على الأرض الزراعية.. وهكذا يتضح أن خيرات الأرض والسماء التي أتاحها الله للإنسان تتطلب منه التعقل في استخدامها، والحرص في استهلاكها، والعمل على إن يتعايش معها لكي تستمر في إنتاج ثمراتها من أجله

وأخيراً طالعنا الأخبار بخطة الأمريكان في محاولة إستعمار القمر، بعد أن ضاقت بهم الأرض. ولكي يحققوا ذلك قبل غيرهم من بلاد الاستعمار المتربصة، قاموا بتفجير صاروخ في أحد مناطق القمر، لكي يعرفوا من آثاره: هل يوجد به ماء أم لا؟ وبالطبع سوف تؤدي الإصابة بالإيجاب إلى سرعة الذهاب إلى هناك، واحتلال أكبر منطقة فيه، تمهيداً لاستغلاله على أوسع نطاق كما يحدث فوق سطح الأرض !!

المحاولة بالطبع طموحة، ولكنها مقلقة، وسبب القلق يرجع- في رأيي- إلى أن المعرفة هنا تأخذ طابعاً شريراً ومدمراً، وليس استطلاعاً علمياً هادئاً، ومسالماً.. وإذا كانت البداية بهذا الشكل فكيف ستطور علاقة الإنسان بالقمر بعد ذلك؟ بل كيف ستنتهي ☐؟ إن القمر هو أقرب جيران الأرض إليها، وهو الذي يدور حولها متوسطها بينها وبين الشمس. ولحركته ميزان معلوم في تتابع الليل والنهار، وتأثير واضح على حركتي المد والجزر.. لكن أمريكا تريد أستعمارها، أي إظلامه في عيوننا.. والله يتولنا برحمته!

